

عاصفة الحزم في الإعلام العربي

ملخص الدراسة

د. محمد أبو الرب

استاذ الاعلام في جامعة بيرزيت- فلسطين

يلعب الإعلام دورا بارزا في صناعة تصورات الجمهور وتشكيل الرأي العام حيال الأحداث والمواقف سواء القريبة منه أو البعيدة؛ فبإمكانه أن يحول اهتمام الجمهور ويركزها على أحداث بعيدة بعد أن يقربها للجمهور لتكون مدار اهتمامه، كما بإمكانه أن يبعد أحداث قريبة ويحرف بوصلة اهتمامات الجمهور إلى قضايا أخرى.

وبالتأكيد تختلف تغطية الإعلام لقضية محلية عن تلك الإقليمية أو الدولية؛ بالنظر إلى حجم معرفة الجمهور المسبقة للموضوع ومدى تقاطعها أو تعارضها مع السياسات التحريرية للإعلام، لكن في المحصلة، فإن الإعلام- أي إعلام كان- مساهم بفعالية في تشكيل تصورات الجمهور.

ستحاول هذه الورقة أن ترصد اتجاهات تغطية صحافة وإعلام دول مصر والسودان ولبنان والعراق لـ "عاصفة الحزم"، من حيث حجم التغطية ومضامينها واتجاهاتها ومن ثم دورها المحتمل في صناعة تصورات الجمهور وتشكيل الرأي العام.

كما وتكمن أهمية هذه الورقة في تبيان كيفية تغطية الإعلام العربي بشقيه المؤسساتي والاجتماعي لعاصفة الحزم وإلى أي حد تتقاطع تغطية الإعلام المؤسساتي والرسمي مع الاجتماعي، وهل فعلا هنالك توجه عام مؤيد لعاصفة الحزم أو معارض لها داخل كل دولة على حدا أو في مجمل هذه الدول؟

تقترض هذه الورقة أن وسائل الإعلام تغلب دورا فعالا في تشكيل تصورات الجمهور حيال عاصفة الحزم، من خلال: سياقات التغطية التي تقوم بها، وانتقائيتها لنوعية الأحداث والمواقف التي تعرضها، بالإضافة إلى زوايا التغطية وإبرازها لأحداث معينة في مقابل حجبها أو تسطيحها لأحداث أخرى.

تقوم هذه الورقة على منهجية مزدوجة تبدأ بالكم؛ من خلال رصد حجم المواد المنشورة المتعلقة بعاصفة الحزم في وسائل إعلام الدول المبحوثة، وتستكمل بالكيف من خلال استقراء دلالات وأبعاد التغطية الإعلامية، ومن ثم محاولة تفسير دورها في تشكيل الرأي العام للجمهور المستهدف.

وقد جاء اختيار الباحث لعينة المواقع الإلكترونية المنضوية في إطار دول: مصر والعراق ولبنان والسودان، بناء على تصنيفات موقع " اليكسا" المختص بتحليل المواقع الإلكترونية، ومنه تم انتقاء أكثر المواقع الاخبارية تصفحا في كل دولة؛ لضمان أن تكون العينة مبررة ومقبولة علميا؛ لا عينة عشوائية أو انتقائية للمواقع الاخبارية المبحوثة يمكن الشك بمدى تمثيليتها للمجتمع المبحوث.

كيف صنعت عاصفة الحزم صورة؟ أو بعبارة أخرى، كيف شكلت وسائل الإعلام تصورات الجمهور حيال عاصفة الحزم؟ إن الإجابة على ذلك، تنطلق من افتراض أن أي تصور منتج هو بالضرورة انعكاس للسياسية التحريرية للمواقع على توجهات الجمهور خصوصا حينما تكون هذه المواقع من أكثر المواقع تصفحا في دولها وبالتالي فإن احتمالية تأثيرها على الرأي العام كبيرة.